(الآلـهة الثلاثة)

ذات يومٍ مضى رجلٌ حيث أسقاع الأرض البعيدة

وقد قرر أن يلقى بنفسه من أعلى جبل لينهي حياته

وعندما وقف على حافة الجبل

هرولت إليه الآلهة الثلاثة بأعينٍ تترقب ماذا سيحدث

قال الأول

لقد خرج عن طاعتنا وعلينا أن نُصليه ويلات العذاب

قال الثاني

ولما لم نتدبر أمره من قبل ربما لم يكن ليفعل ذلك أو يقدم عليه

قال الثالث

علينا أن نصلى لأجله

ربما تلقفته أيدي العناية فعاد إلى دياره

وعندما هوى الرجل

سقط في بحيرة عميقة

لكن للحياة مذاق في فم من يغرق

فزادت مخاوفه من الغرق

إلا أنه لم يكن يعرف فنون السباحة من قبل

فظل يصرخ أيتها الألهة انقذيني

فإذ بجزع شجرة يطفو على سطح الماء

كان يتهادى مع التيار العنيف فأمسك به

ثم ألقى بجسده المبلل عليه

وبعد أن هدأت سريرته

رأى أن الجزع كان يمضي مندفعاً

نحو منحدرٍ نهايته عند شلالٍ هادر

وقتها أدرك أنه هالك لا محالة

إلا أنه تشبث بالجزع أكثر

فقال الإله الأول

بينه وبين أن أعاقبه فرسخ واحد

وقال الثاني

علينا فعل شئ لنجدته ،

فكيف لنا نحن ألهة الرحمة أن نتركه يلقى حتفه ؟

أما الثالث فقال

يجب أن ندركه بسرعة ونعرف لما أَقبل على الموت

فجاءوه في صورة رجال تمضي بمحاذاته عند ضفة البحيرة

قال الإله الأول

ما أوقعك أيها الأبله ؟

وقال الثاني

على بعد أمتار ينتظرك الموت فقاوم من أجل الحياة

قال الرجل ، وأي حياة تلك ؟

وأنا لم أرى منها سوى كل ما هو يدعو إلى الموت

قال الإله الثالث

إن تلك المياه التي تحملك

إنما ترحل لتنتحر عشقاً لأجل بقاء هذا الشلال الذي ترحل إليه

فقل لي لمن أنت تموت ؟

إن حياتك من أجل الأخرين تضحية وموت مشرف

فاستجمع الرجل قواه وظل يجدف بيده ضد التيار الشديد

حتى وصل إلى بر الأمان

فأخذ نفساً عميقاً

ثم استلقى بين الحشائش

فرأى نبتة صغيرة تشق الأرض حباً في الحياة

فنظر إلى السماء قائلاً

كم أُحبك أيتها الحياة

وقتها أمطرت السماء